

نظريات العدوان :

يمكن ان نستعرض اهم النظريات في السلوك العدوان التي ذكرها علماء النفس والاجتماع ، ولاهميه هذه النظريات وما تتضمنه من آراء ووجهات نظر خاصه وفق تفسير السلوك البشري سنستعرض ما جاء فيها تبعا لاختلاف مدارس العلماء وتباين منطلقاتهم ، فنحن نجد هؤلاء العلماء يذهبون الى ضرورة عدم اهمال سمه العدوانيه عند الافراد بل يمكن دراستها والوقوف عند دوافعها ومن ثم التعامل معها بشكل موضوعي وتحويلها الى سمه تخدم اهداف الفرد والمجتمع .

ويعتمد هؤلاء العلماء ان احسن الوسائل لامتصاص الطاقه العدوانيه عند الفرد والمجتمع هي مزيج من العمل التربوي الهادف ومزاولة النشاطات الرياضيه على مختلف مستوياتها، ومن أهم النظريات هي :

- 1-نظرية الغرائز Instinctual Theory
- 2-نظرية الإحباط Aggression Theory Frustration
- 3-نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory

1- نظرية الغرائز (الغريزة) Instinctual Theory

تستند هذه النظرية إلى ان العدوان غريزة فطرية حيث يفترض اصحابها ((ان الانسان يولد ولديه صراع بين غريزتي الحياة والموت ومن المشتقات الهامه لغريزة الحياة الغريزة الجنسية ، اما غريزة العدوان فتعد من المشتقات الهامة لغريزة الموت ونظراً لكون غريزة العدوان فطرية فانه لايمكن الهرب منها ولكن يمكن محاولة تعديلها والسطرة عليها عن طريق اشباعها أو تغييرها)) .

يفسر أصحاب (نظرية الغرائز) دوافع السلوك البشرية على أساس الغرائز، وأكدوا على كل ما يترتب من فعل أو نشاط يقوم به الفرد بغريزه من الغرائز ، وهذه الغرائز تكون لا شعوريه موروثه وأنها عامة في النوع الواحد. ويرى أصحاب هذه النظرية ان العدوان غريزه فطريه متصله بالفرد لايمكن تجالها ولا بد من اشباعها وتنفيسها وعليه يعد العدوان أمراً حتمياً .

ويؤكد الكثير من الباحثين على ان ممارسة النشاطات الرياضيه خير مجال فعال وخصب لاشباع السلوك العدوانى وتوجيهه للسيطره عليه.

ويذكر (فرويد) أن الميل للعدوان والتدمير استعداد غريزي قائم بذاته كالدوافع الفطريه وهي عامل مشترك بين الناس جميعهم على اختلاف مستوياتهم وحضارتهم.

أما بالنسبه لكبح السلوك العدوانى فيعتقد (لورنز) أن بالامكان السيطرة على العدوان من خلال اتاحة الفرصة للانسان لتفريغ طاقته العدوانيه عن طريق مثيرات العدوان التي تعمل

عمل الاصبع في الضغط على الزناد فتنتلق الطاقة وتترغ من سلوك عدواني فمثيرات العدوان داخل البيئة تعمل مفاتيح لاطلاق الطاقة الغريزية العدوانية.

أن الاعبين في اثناء المباريات يحملون طاقة كامنة يعبر عنها **في التنفيس عنها بالعدوان** لتحقيق أهداف سامية للوصول الى الفوز فمن قوانين اللعب وتضامنا في الرأي مع هذه النظرية " فالبعض يعتقد أن هناك غريزة عامة للمقاتله لدى الانسان " . و " بان الكائن الحي مجهز عبر الفطريه او الطبع بمجموعه متكاملة ومعقد من الأنماط السلوكية التي يتميز بها النوع ويتمكن بواسطتها هذا الكائن من التكليف وفقا لبيئته والانسجام مع متطلبات المحيط " .

ويذكر اصحاب هذه النظرية " ان في داخل كل انسان طاقه عدوانيه مولوده خلال الجسم ويجب ان تتحرر هذه الطاقه بكميات صغيره وبطرائق اجتماعية مقبوله والا سستتراكم اخيرا بطريقة متطرفة غير مقبولة اجتماعيا تتمثل بالسلوك العدواني " . ولذا فهم يؤكدون على ضرورة تصريف العوان الكامن في الانسان بايجاد مخرج مقبول اجتماعيا ، وقد سمى هذا التصرف بالتنفيس بل ان بعض العلماء جعلوه نظرية بحد ذاتها تدعى (نظرية التنفيس Catharsis Theory) .

وهنا يشير (مرس) الى ان " التصريف قد يكون على شكل عدوان بديل (نشاط رياضي مثلا) او قد يكون على شكل عدوان خيالي " .

وفي الرياضه يرى اكثر الباحثين في مجالات الرياضيه النفسية " ان ممارسة الانشطة الرياضيه او التنافسيه او مشاهدة المنافسات الرياضيه يمكن ان تسهم في التعديل او السيطرة على الغريزة . " اذ تعد الرياضه قناة من القنوات التي يتقبلها المجتمع وسيلة للتنفيس " .

2- نظرية الاحباط Frustration Aggression Theory

تشير الدراسات الى ان الاستجابات العدوانيه تكون عالية في المواقف الاحباطية والسبب في ذلك يكون في اغلب المواقف وسيلة فعالة للتغلب على عائق ، فقد يقع العدوان عندما تنشأ عقبة تحول بين الانسان وبين هدف يسعى لتحقيقه . ومن هنا عرض العالم (جون دولارد) وزملاؤه من جامعة بيل الامريكية عام (1939)

" ان العدوان استجابة فطرية للاحباط وليس عريزياً كما بين (فرويد) اذ تزداد الميول العدوانيه تبعاً لزيادة الاحباط وتكراره " . والاحباط لا يؤدي الى العدوان بسبب الاحباط يتوقف على استعداد الشخص للعدوان وادراكه موقف الاحباط . وحاولت نظرية اخرى

تفسير العدوان سميت (نظرية الدافع Drive Theory

حظيت بالاهتمام لدى العديد من علماء النفس وتذكر هذه النظرية ان الاحباط يؤدي الى تحريض الفرد على العدوان او ما يسمى بالدافع العدواني (Aggression Drive) الذي يعزز بدوره السلوك العدواني. ويعد فرويد (Freud ، 1939) من أوائل العلماء الذين يعتقدون ان الطاقه المبدوله الموجوده في الجسم يجب ان تتحرر بطرائق مقبوله اجتماعياً وبكميات صغيرة فاذا لم تتحرر تتراكم وتتحرر بطرائق متطرفه غير مقبوله اجتماعياً اذ تؤكد هذه النظرية على " ان العمل البدني سينفس عن النزعات العدوانية وسيكون علاجاً وقتياً وينتج توازن نفسي مفيد ". ان نظرية الاحباط تؤدي الى كثير من السلوك العدواني لما يترتب عليها من فشل اللاعب في الوصول الى نتائج متقدمه في ترتيب الفريق ومكانته من تحقيق النتائج والوصول الى مقدمة الفرق المتباريه في المقدمة. ومما سبق نلاحظ ان نظرية الاحباط تؤكد على ان العدوان هو استجابته للاحباط " ان الافراد الذين لا يملكون القدرة على ايداء الآخرين في الحياة الواقعية قد يكون ذلك ذريعه على العدوان في احلامهم او يكون الضحية للعدوان في اثناء النوم". " وبعضهم يخنع ويخضع اي انهم يرضون انفسهم على تقبل فشلهم ويهبط بمستوى طموحهم ويبقون كذلك حتى تلوح لهم فرصه رفعه ثانيه ان أمكن ذلك".

وان السبب الوحيد للعدوان هو الإحباط او ان الإحباط لا يؤدي الى العدوان ، فقد ذكر ان الاحباط يؤدي الى انواع مختلفه من السلوك احدهما العدوان".

3-نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory

يفسر اصحاب (نظرية التعلم الاجتماعي) (البرت بانديورا) وزملاؤه من جامعة ستافورد الامريكه السلوك العدواني بان سلوك متعلم ومكتسب وليس غريزياً. ويعد (البرت بانديورا Albert Bandura) من ابرز الباحثين الذين اكدوا وايدوا نظرية (التعلم الاجتماعي) تفسيراً لظاهرة العدوان وهذه النظرية على العكس من نظرية (الغرائز) ونظرية (الاحباط) فهي تنظر الى السلوك العدواني على ان سلوك متعلم ولهذا فالافراد يسلكون بطريقة عدوانية لانهم تعلموا مثل هذا السلوك و ليس بسبب امتلاكهم لغريزة معينه او نتيجته للاحباط ، " ومن الافتراضات الاساسية في نظرية التعلم الاجتماعي ان انماط السلوك الاجتماعي كلها مكتسبة ". ومعنى هذا ان اصحاب هذه النظرية يذهبون الى ان السلوك العدواني سلوك متعلم يتعلمه الفرد ويعززه عن طريق (الانموذج والتعزيز)

1. النمذجة أو القدوة (Modeling) .

ويقصد به محاكاة السلوك اي التعلم من خلال الملاحظة حيث يتاثر السلوك العدواني في نشأته وفي ضعفه وقوته بعوامل متعددة منها التقليد الذي يمارسه الطفل وهو يتعلم من الكبار اسلوبهم العدواني اي ان السلوك مكتسب من الآخرين والادلة متوفرة من خلال

محاكاة الاطفال للسلوكيات الملاحظة من الكبار فالسلوك الذي يثاب الفرد عليه يميل إلى التقليد والمحاكاة اكثر من غيره وهنا يسمى تدعيم السلوك والعكس عندما لايجد ما يثاب عليه لايقلد أو يحاكا وعند اذا يحدث انطفاء تبادلي للسلوك اي عدم وجود ما يعزز الاستجابة ومن الطرق لتعلم السلوك (الملاحظة المباشرة، مشاهدة الافلام، التطبع) وغيرها من طرق تعلم السلوكيات من الكبار ومحاكاتها.

2. التعزيز الاجتماعي (Social Reinforcement) .

وهو ما تاسس على فرضية هي ان السلوك الذي يتم تعزيزه أو تدعيمه يميل إلى ان يتكرر مرة اخرى ويوضح (البرت بانديورا) ان المبدأ الاساس لنظرية التعلم بالوسائل يبينانه اذا تم دعم ومكافأة سلوك معين فان ذلك السلوك هو الذي سيتكرر احتمال ظهوره في المستقبل يعني انه اذا سلك فرد معين سلوكاً عدوانياً وكانت هناك مكافأة لسلوكه هذا سواء مادية أو معنوية فانه سيكرر هذا السلوك متى ما اتاحت الفرصة في ظروف مشابه لتكراره ، فمثلا اذا قام احد اللاعبين بسلوك عدواني ضد خصمه لمنع الاخير من استخدام مهاراته ووجد لذلك مديحاً ثناءً من مدربه فان هذا السلوك المدعم سوف يتكرر ثانية عند اتاحة الفرصة .

العوامل المساعدة على الحد من السلوك العدواني :-

1. التحكم في العدوان الرياضي للاعب .
2. عرض نماذج من السلوك الغير عدواني للاعبين (النمذجة).
3. معاقبة اللاعب الذي يسلك سلوك عدائي .
4. التعزيز الايجابي للاعب عند التحم في انفعالاته وغضبه .
5. محاسبة المشجعين للعدوان الرياضي .
6. حجب مثيرات السلوك العدواني للرياضي .
7. الاهتمام بندوقات ودراسات للحد من ممارسة السلوك العدواني .
8. استخدام طرق التحكم الذاتي للعدوان الرياضي .
9. توجيه ومعالجة العدوان في الرياضة .
10. التعرف على مدى قياس السلوك العدواني وبصورة مستمرة للاعب .

اسباب السلوك العدواني :

ان ظهور السلوك العدواني في الرياضة شأن شأن اي نمط سلوكي اخر يقوم به الفرد ، اذ يمكن تصنيف العوامل التي تسبب ظهوره الى ثلاثة فئات هي :
اولا: العوامل المرتبطة بخصائص الانشطة الرياضية

ثانياً : العوامل المرتبطة بخصائص المنافسة الرياضية
ثالثاً: العوامل المرتبطة بخصائص اللاعب

اولاً: العوامل المرتبطة بخصائص الانشطة الرياضية
لكل رياضة خصائص نفسية تتميز بها تبعاً لطبيعة الاداء فيها، ومن المفترض ان هناك
انشطة تتميز بدرجة عالية من العدوانية وكل نوع من الرياضة يمارس وفق قوانين و
انظمة تختلف عن النوع الاخر بعضها تسمح قواعدها وقوانينها بالاحتكاك مع الخصم.
تصنف الانشطة الرياضية على اساس درجة العدوانية وجدول وقواعد القوانين الى خمس
مجموعات هي :

- 1-أنشطة رياضية تشجع العدوان المباشر
فقد تشجع قواعدها وقوانينها العدوان البدني المباشر نحو المنافسة بدرجة كبيرة عن طريق
الاشتباك والالتحام مثل (الملاكمة ، المصارعة ، الكراتيه) .
- 2-أنشطة رياضية تشجع العدوان المباشر بدرجة محدودة.
فقد تسمح قواعدها وقوانينها بالاحتكاك المباشر مع المنافس ولكن في نطاق محدد مثل (
كرة القدم ، كرة اليد ، وغيرها) .
- 3-أنشطة رياضية تتميز بالعدوان غير المباشر نحو المنافسة
وتشجع قواعدها وقوانينها بتوجيه الاستجابات العدوانية نحو المنافسة بشكل غير مباشر
مثل الكرة الطائرة او التنس.

- 4- أنشطة رياضية تتميز بالعدوان الموجه نحو الاداة
اذ تتميز قواعدها وقوانينها بالاداء المتوازن مع المنافس او الاداة مثل التمرينات الحرة.
- 5-انشطة رياضية لاتتضمن العدوان المباشر او غير المباشر
فقد لا تتطلب استجابات عدوانية سواء نحو المنافس او الاداة مثل التمرينات الحرة.
ومما سبق يتضح لنا العدوان يكون كامناً في بعض الأنشطة الرياضية واخرى يكون
العدوان على اشددة ولاسيما في المنافسة الرياضية التي يكون الاحتكاك فيها مباشراً ولكن
لا يكون هناك عراقك ولم نسمع في لعبة الكولف مثلاً بينما نسمع ونشاهد في كرة القدم ،
ولاعبي الملاكمة " لان الاحتكاك البدني بين الاعبين في اثناء المباراة يسبب سلوكاً
عدوانياً في الالعاب المختلفة تبعاً لمقدار الاحتكاك الذي تسببه طبيعة اللعبة وتسمح به
قوانينها"

ثانياً: العوامل المرتبطة بخصائص اللاعب الرياضي.
لأي ضرب او نوع من انواع الرياضة شروط او متطلبات خاصة فيما يخص بناء وتكوين
الشخصية الرياضية وقد تختلف شخصية الرياضي عن زميلة في الفعالية نفسها. وهذا
الاختلاف يؤدي الى فروق فيما بينهم قد تشتمل على التعامل مع مثيرات العدوان

والاستجابة لها. فكل رياضي يتعامل مع المثيرات وفق ما يحمله من خصائص شخصية قد تدفعه للسلوك العدواني .

مظاهر السلوك العدواني:

- 1- يبدأ السلوك العدواني بنوبة مصحوبة بالغضب والاحباط ويصاحب ذلك شعور من الخجل والخوف.
- 2- تتزايد نوبات السلوك العدواني نتيجة للضغوط النفسية المتواصلة او المتكررة في البيئة .
- 3- الاعتداء على الاقران انتقاماً او بغرض الازعاج باستخدام اليدين او الاظافر او الرأس .
- 4- الاعتداء على ممتلكات الغير والاحتفاظ بها او اخفائها بمدة من الزمن بغرض الازعاج .
- 5- يتسم في حياته اليومية بكثرة الحركة ، وعدم اخذ الحيطة لاحتمالات الاى والايذاء
- 6- عدم القدرة على قبول التصحيح .
- 7- مشاكسة غيره وعدم الامتثال للتعليمات وعدم التعاون والتقرب والحذر او التهديد اللفظي وغير اللفظي.
- 8- سرعة الغضب والانفعال وسرعة الضجيج والامتعااض والغضب .
- 9- توجيه الشتائم والالفاظ النابية.
- 10- احداث الفوضى في الصف عن طريق الضحك والكلام واللعب وعدم الانتباه.
- 11- الاحتكاكات بالمعلمين وعدم احترامهم والتهريج في الصف.
- 12- استخدام المفرقعات النارية سواء داخل المدرسة ام خارجها.
- 13- عدم الانتظار في المدرسة ومقاطعة المعلم اثناء الشرح.